

## هل يُسلِّم ترامب الدِّعَاةَ غولن لتُركيًّا لإغلاقِ مِرْلَفِ اغتيالِ الخاشقجي وإنقاذِ الأميرِ بن سلمان بالتَّألي؟



ولماذا تتوارَد التَّسريباتُ الأمريكيَّة حولَ هذهِ المصَّفَقَةِ بَعْدَ الرِّوَايةِ السُّعوديَّةِ الأحدثِ؟ وهل يَقبَلُ أردوغانُ هذهِ المُقايِضة؟ وما هوَ الثَّمَنُ؟

يَبْدُو أنَّ فِهمَ طَبِيعَةِ العِلاقاتِ التُّركيَّةِ الأمريكيَّةِ وتَطوُّراتِها هذهِ الأيَّامَ مَسألةٌ في قِمةِ المصُّعوبةِ، فبَينَما يَبْدُو التَّنسيقُ بينَ البِلدينِ في قِضيةِ اغتيالِ المصَّحافيِّ السعوديِّ جمالِ خاشقجيِّ في ذِروتِه بالنِّظَرِ إلى حَجيحِ المَسؤولينِ الأمريكيينِ المُكثِّفِ إلى أنقرةِ طِوالِ الأسابيعِ الأربعةِ الماضيةِ في هذا الإطارِ، تَقومُ الطائِراتُ الحَربيَّةُ التُّركيَّةُ بِقَصْفِ تجمُّعاتِ وحادِثاتِ حِمايةِ الشَّعبِ الكُرديةِ التي تَدعَمُها واشنطنُ في شَرقِ الفُراتِ، فكيفَ يُمكنُ فِهمُ هذا التَّنافُصِ؟

لِيتَ الأُمورُ تَوفِّقَ عِندَ هذا الحدِّ مِنَ العُمُوضِ، فالَيومُ الجُمعةِ فجَّرتَ مَحطَّةُ تلفزيونِ "إن بي سي" الأمريكيَّةُ مُفاجأةً مِنَ الوزنِ الثَّقيلِ أثارَتِ العَديدَ مِنَ عَلاماتِ الاستِيفهامِ عِندَما قالتِ في تقريرِ إخباريِّ لها "أنَّ واشنطنَ تَدْرُسُ إمكانيَّةَ تَسليمِ الداعيةِ التُّركيِّ فتحِ غولنِ المُتَّهَمِ الرئِيسيِّ وحِركتهِ (الخِدمة) بالوُقوقِ خلفِ مُحاوَلَةِ الانقِلابِ العسْكريَّةِ التُّركيَّةِ الفاشِلةِ (صيفِ 2016) إلى السُّلطاتِ التُّركيَّةِ بوسائِلِ قانونيَّةِ لاستِرضاءِ الرئِيسِ التُّركيِّ رجبِ طيِّبِ أردوغانِ، وفي إطارِ مصَّفَقَةِ تتعلِّقِ بِجريمةِ اغتيالِ خاشقجيِّ داخِلِ القُنصليَّةِ السُّعوديَّةِ في واشنطنِ".

هذه التسريبات وجدت أصداءً واسعةً في تركيا وغيرها، لأنها أعادت التذكير بإطلاق السلطات التركية، وبطرق قانونية أيضاً القيس الأمريكي آندرو برونسون، الذي أصرّ دائماً أنه مُتورِّطٌ في دعم جماعاتٍ إرهابيةٍ، وسط أنباءٍ مؤكّدةٍ بأنّ اعتقاله جاء بالأساس لمبادلتِه بالداعية غولن المُقيم في الولايات المتحدة.

هيدر ناروث، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نَفَت أن تكون حكومتها تُريد تسليم الداعية غولن إلى تركيا لاسترضائها على خلفية قضية مقتل الصحفي السعودي خاشقجي، وأكّدت "أنّ القضيتين مُنفصلتان"، وقالت "أنّ وزارة العدل الأمريكية ما زالت تدرّس الدلائل التي قدّمها تركيا لاستعادة غولن عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة، وأنّ هذا الملف في عهد وزارة العدل".

لا دُخان بُدون نار. والرئيس دونالد ترامب هو "ملك" الصفقات، ومن غير المُستبعد أنّه يُحاول الانخراط في عملية مُقايضة مع تركيا قد يكون عنوانُها الأبرز تسليم الداعية التركي غولن مُقابل إغلاق ملف اغتيال خاشقجي وتخلّص تركيا عن مطالبها بإجراء تحقيقٍ دوليٍّ، الأمر الذي يخدم استراتيجية ترامب في إنقاذ حليفه وعمود استراتيجيته الرئيسي في الشرق الأوسط، الأمير محمد بن سلمان وليّ العهد السعودي.

حتّى هذه اللحظة ما زالت تركيا تُطالب بتحقيقٍ دوليٍّ، وترفض الرواية السعودية الأحدث التي تحصر جريمة اغتيال خاشقجي في خمسة أشخاصٍ أبرزهم اللواء أحمد عسيري، نائب رئيس الاستخبارات، الذي قالت أنّه أصدر الأوامر بتنفيذها، ونفّي أيّ علاقة للأمير بن سلمان بها، أي جريمة الاغتيال، مثلما أكّده السيد عادل الجبير في مؤتمرٍ صحافيٍّ عقّده أمس.

السؤال هو: هل تأتي محاولة تسليم الداعية فتح غولن في إطار صفقة الإفراج عن القيس الأمريكي برونسون، أي تبادلٍ داعية إسلامي بقيس أمريكي، خاصّةً أنّ الاثنين "مُنذَهَمان" بالإرهاب بصُورةٍ أو بأُخرى، أم في إطار أمرٍ آخرٍ أكثر أهميةٍ وخُطورةٍ قد يعود على البلدين بمئات المليارات من الدولارات، أي في إطار جريمة اغتيال خاشقجي، وإغلاق ملفّها؟

ترامب أكّده أكثر من مرّة أنّ الخاشقجي ليس مواطناً أمريكياً، ولم يُقتل على أرضٍ أمريكيةٍ، وهُنالك صفقة أسلحة أمريكية للسعودية بمقدار 110 مليار دولار لا نُريدها أن تذهب إلى روسيا أو الصين وعلى ضوئِ تقدّم الصفقات والمليارات على قِيَم حقوق الإنسان والعدالة، لا نستبعد أيّ شيءٍ.. وأردوغان أعلم..

"رأي اليوم"